

النجف

والمجلس التأسيسي

الشهيد الاستاذ: عبد الرحيم محمد علي*

في الخامس من شهر رجب سنة ١٣٤٠هـ المصادف للرابع من آذار سنة ١٩٢٢ صدر قانون انتخاب المجلس التأسيسي العراقي بتوقيع فيصل الأول ورئيس الوزراء عبد الرحمان النقيب والوزراء، وألحق به ذيل بتاريخ ٣/رمضان/١٣٤٠هـ المصادف للأول من مايس ١٩٢٢، ثم ذيل آخر بتاريخ ٢٨/صفر/١٣٤١ المصادف ٢١ تشرين الأول ١٩٢٢، وختم بقانون صيانة المجلس التأسيسي وطبع كل ذلك في كتاب أشرفت عليه مديرية المطبوعات في مطبعة الحكومة ببغداد. وكانت هناك ثلاثة أمور منوطة بالمجلس للبت فيها، وقد أدرجت في المادة الثالثة من قانون المجلس التأسيسي هي: ((يجتمع المجلس للأمر الآتية على الترتيب المحرر أدناه:

- ١ - البت بشأن المعاهدة العراقية - الإنكليزية المنعقدة في ١٠ تشرين الأول سنة ١٩٢٢ مع ملحقاتها وما يتعلق بها من الاتفاقيات.
- ٢ - التدقيق في لائحة القانون الأساسي التي يعرضها عليه رئيس الوزراء، وسن قانون أساسي للبلاد.
- ٣ - التدقيق في لائحة قانون انتخاب النواب التي يعرضها عليه رئيس الوزراء، وإصدار قانون بذلك))^(١).

وفي التاسع عشر من تشرين الأول صدرت الإرادة الملكية التي تقضي بأن يبدأ انتخاب أعضاء المجلس التأسيسي في ٢٤ تشرين الأول من سنة ١٩٢٢، ولكن الانتخابات قوطعت، وتوقفت حتى جددتها الحكومة في ١٢ تموز ١٩٢٣ فانتهت منها في ٢٥ شباط

* أديب فاضل، باحث، محقق، كاتب (غيبته السلطة ١٩٨١م).

عن: مجلة الرابطة النجفية س ٢ ع ٤ لسنة ١٩٧٥م، ص ١٢٣ - ١٣٦.

(١) مذكرات المجلس التأسيسي: ١٣٤٧.

١٩٢٤^(١).

أما كيف توقفت هذه الانتخابات، فهذا ما سنحاول جلاءه هنا فنقول: لما كان من مواد المجلس التصديق على المعاهدة العراقية الإنكليزية التي سبق للعلماء أن رفضوها وخرجت المظاهرات في النجف بأمرٍ منهم احتجاجاً عليها^(٢)، أفتوا بمقاطعة انتخابات المجلس، وكانت أولى الفتاوى هي التي أصدرها الشيخ أحمد كاشف الغطاء ونصها: ((بسم الله الرحمن الرحيم - كل من دخل في هذا المجلس أو ساعد عليه أدنى مساعدة فقد برأت منه ذمة الإسلام، وذلك بإجماع العلماء الأعلام، والراد عليهم راد على الله)) وأفتى الشيخ مهدي الخالصي الكبير بمثل ما أفتى به كاشف الغطاء، وكان نص فتواه: ((قد حكمنا بجرمة الانتخابات وأن الداخل فيه محارب لله ورسوله، والأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم، ولا يُدفن في مقابر المسلمين))^(٣).

وبعد صدور الفتاوى بدأ الناس يتحسسون بالخطورة التي تحيط بهم من عقد هذا المجلس وهاج الناس وماجوا. وفي الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٢٣ ألصقت ثلاث نسخ من الإعلانات المتضمنة تحريم الانتخابات، فبدأ الموقف يتأزم بشكل واضح، حتى اضطرت الحكومة إلى تأجيل الانتخابات إزاء ما لمستته من إصرار على المقاطعة. وحسبنا أن نذكر من أثر هذه الفتاوى في المقاطعة إجابة السيد محسن أبو طبيخ للملك فيصل الأول عندما استطلع رأيه وطلب منه المشاركة في الانتخابات: ((... أنا عراقي الوطن، إمامي المذهب، لا يسعني الموافقة على ما يمس كرامة بلادي، ولا يمكنني مخالفة علماء مذهبي، فمعذرة إليك يا جلالة الملك من مخالفة القوم في رأيهم وعدم السلوك في سبيلهم))^(٤).

وتوسط الملك فيصل الأول في إقناع رجال الدين بالعدول عن المقاطعة ولكنهم كانوا متمسكين بأرائهم ولا يجيدون عنها قيد أنملة^(٥). وكان رأي المعارضين يتلخص بطلب الضمانات التي تحول دون تدخل الوزارة بأمر الانتخاب، وأن تبدأ الوزارة

(١) نظام الحكم في العراق: ٢٩.

(٢) من أعلام العراق: علي مظلوم، مخطوط للكاتب.

(٣) أحد خدام الشريعة: الإمام السيد أبو الحسن: ٤٧.

(٤) السيد محسن أبو طبيخ، الرحلة المحسنية: ٥.

(٥) محمد عبد الحسين، ذكرى فيصل: ٦٦.

بتنفيذ ثلاثة مطالب قبل الشروع فيه، وهي:

١ - إطلاق حرية الصحافة.

٢ - السماح للأحزاب الوطنية بممارسة أعمالها وإطلاق سراح المنفيين.

٣ - إلغاء وظائف المشاورين البريطانيين في الألوية ودعوتهم إلى العاصمة^(١).

وهكذا توقفت الانتخابات، على أمل أن تعاد لدى هدوء الأحوال، ومن هنا نستطيع أن نفهم اهتمام وزارة الداخلية - من خلال برقياتها - بالأمر. فقد كتب عبد العزيز القصاب وكيل وزير الداخلية في ١٣ حزيران ١٩٢٣ إلى متصرفيات الألوية كافة ما عدا الموصل يستفسر عن الأحوال الروحية وهل بالإمكان إعادة النظر في إجراء الانتخابات من جديد؟ واستطلع متصرف كربلاء رأي قائممقام النجف بالأمر فكتب إليه في ٢٤ / حزيران / ١٩٢٣: ((إن الأحوال الروحية مستقرة نوعاً ما إلا أن علماء النجف مصرون على رأيهم السابق...)) فأجابه المتصرف في ٢٦ / حزيران: ((عرفنا الحالة الروحية عندكم وكونوا يقظين وحازمين...))^(٢).

ومن هنا نشعر كأن أمراً دُبر بلبيل وأن حدثاً كبيراً وشيك الحدوث. ويبدو أن الناس أحسوا هذا الإحساس، يدلنا على ذلك تجديدهم استفتاءات العلماء، فقد وجهوا إليهم استفتاءً نصه: ((حكمتم سابقاً بجرمة الانتخاب فهل الحكم باق على ما كان أو ارتفع المانع عن الاشتراك فيه، بينوا لنا حقيقة الحال...))^(٣) فأكد العلماء تحريمهم بفتاوى وقعها السيد أبو الحسن الأصفهاني والميرزا حسين النائيني، وأيدهما الشيخ مهدي الخالصي^(٤). واشتدت الأزمة من جديد، واتسع الخرق بين الخالصي والحكومة بشكل خاص فأسفرت عن إلقاء القبض على الخالصي - في غياب فيصل الأول - ونفيه مع ولديه، ((وقيام العلماء بمغادرة العراق إلى إيران مع أقربائهم بمحض

(١) نفسه: ٥٧.

(٢) من مكتبة رسمية وهذه المكاتبات حصل عليها الكاتب من قائممقام قضاء النجف عام ١٩٦٣ بطلب رسمي، وهي مصورة لديه. وأطلع عليها الأستاذ مسلم الجبوري قائممقام النجف الحالي.

(٣) نفسه ١٦٣.

(٤) بنظر نص الفتاوى في المصدر السابق: ١٦٣، وفيه أنها كتبت بألف نسخة وزعت في البلاد.

اختيارهم))^(١) تضامناً مع الخالصي في موقفه.

وقد تم نفي الخالصي على يد وزارة عبد المحسن السعدون في ليلة ١٢ من ذي القعدة ١٣٤١ عن طريق البصرة إلى عدن^(٢). وعلى أن بقية العلماء قد سافروا بمحض اختيارهم إلا أنهم كانوا مراقبين في سفرهم هذا يدلنا على ذلك التقارير المتبادلة بين قائممقام النجف ومدير ناحية الكوفة ورصد تحركاتهم، ومقدار تعلق الناس بهم^(٣) حتى بلغت الحال بهم في كربلاء أن ((أعدت لهم خيمة خاصة للنزول فيها، ثم منع الأهلون من الاتصال بهم أو تشييعهم عند السفر، وجيء بسيارة خاصة لركوبهم، وأخذ مدير شرطة كربلاء صالح حمام يدعوهم بأسمائهم المجردة التي تشم منها رائحة الإهانة والتحقيق ليركبوا السيارة... وعند بدء السيارة بالتحرك مشيت وراءها - والمتحدث

(١) هنري فوستر، تكون العراق الحديث ٦: ٢٢٧، ترجمة عبد المسيح، مطبعة الجديد، بغداد.

(٢) ذكرى فيصل: ١٦٩.

(٣) من المفيد هنا أن ننقل نص هذه التقارير، فقد طلب قائممقام النجف من مدير ناحية الكوفة الخبر من سفر العلماء من الكوفة وساعة حركتهم وعن الأحوال الروحية، مع التوثيق من الأمن والمكينة، فرد عليه مدير الناحية في اليوم نفسه: (إن المجتهد السيد أبو الحسن، والميرزا حسين النائيني، والشيخ أحمد الشيخ علي (كاشف الغطاء) أتوا اليوم (٢٨/حزيران/١٩٢٣) إلى مسجد السهلة، فوصلوه في الساعة الحادية عشرة تحفهم مئات من الناس، قصدهم المبيت في المسجد المذكور هذه الليلة، وقد ذهبوا لمقابلتهم في المسجد الكثير من أهالي الكوفة، وسكنتها، والظاهر أنهم غداً يقصدون كربلاء، ومن هناك يريدون السفر إلى بغداد فايران، والشائع أن سبب هذا السفر هو انزعاجهم من إلقاء القبض على الشيخ مهدي الخالصي في الكاظمية، وحتى الآن الساعة الخامسة ليلاً البلدة في سكون تام، وقد أخذت ببعض الاحتياطات المقتضية) وأردف رده بكتاب آخر في اليوم نفسه: (إن العلماء ومن معهم الآن الساعة الواحدة صباحاً أتوا من مسجد السهلة إلى قسبة الكوفة بعد أن زاروا بطريقهم مسجد الكوفة، في نيتهم السفر إلى الهندية نهراً بواسطة الموترات في الساعة التاسعة نهراً، ومن هناك إلى كربلاء. ومن الذين معهم الشيخ جواد صاحب الجواهر، وميرزا مهدي الخراساني، وميرزا أحمد الخراساني، وسيد محمد علي بحر العلوم رجعوا الآن إلى النجف يريدون الذهاب من هناك إلى كربلاء بسيارة. الأسواق غلقت، لا تقصد شيء (كذا) بل احتراماً لهم فقط، لأن مرورهم صادف من السوق. لحد الآن لم يحصل أثر للاضطراب) ثم أردف ذلك بكتاب ثالث عن سفرهم من الكوفة إلى الهندية بواسطة الموترات، وتسلم في اليوم نفسه ٢٨/حزيران كتاباً هو حل للبرقية الرمزية يقول: (نرجو تدقيق الأحوال الروحية الحاضرة، وبيان ما حصل من التأثيرات من جهة الوضعية الأخيرة بإعطاء المعلومات صباحاً ومساءً عما يحدث من الحركات، والتشبهات جزئية (كلية)).

السيد محمد هادي الخراساني - متحدياً ومودعاً وتبعني جمع غفير من الكربلايين وغيرهم ممن وصل إلى كربلاء من الأطراف والمدن الأخرى...^(١).

والحق أن سفر العلماء كان مما خططت له الحكومة ليصفوا الجو لها، ولكنهم لم يتنبهوا إلى ذلك (فتاريخ ١٩٢٢/١/٥ طلب وزير الداخلية الحاج رمزي مقابلة متصرف كربلاء - حميد خان - وطلب منه مضايقة العلماء بحجة تدخلهم في الأمور السياسية، وأكد الملك فيصل على حميد خان تنفيذ طلب وزير الداخلية، وتاريخ ١٩٢٢/١/٧ أكد السير برسي كوكس على حميد خان أن يقوم بهذه المهمة، فرفض، وقد استقالته، وقد تم ما أراد المندوب السامي على يد مولود مخلص^(٢) وسواء أصبحت الرواية بتفاصيلها أم لم تصح فإننا لا نستطيع أن نجردها من دلالتها.

وإذ تسلم مولود مخلص متصرفية كربلاء كان من جملة مهامه أن يعاود النشاط في إجراء الانتخاب فكتب في يوم ٢٨/حزيران/١٩٢٣ يطلب أسماء أعضاء الهيئة التفتيشية الموكل بها أمر الانتخاب فرفعت له قائمة بأسماء: (السيد عباس الكلدار، والسيد هادي النقيب، وسيد علوان، وحاج راضي شكري، وحاج صالح نصراوي، وسيد مهدي السيد سلمان، وحاج حسون شربة، والسيد هادي حوبي، والسيد كريم السيد سلطان، وحاج حمود معلا، وحاج محمد سعيد أبو عجيبة، وحاج عبد الجليل ناجي، وحاج رؤوف شلاش، وحاج مجيد مرزة، وحاج أحمد ناجي، وسيد حسن كمونة وسيد ناصر كمونة، وشيخ عباس شمسة، وملا صلاح الملا عبد النبي، وعلي بن مهدي آغا).

ولم تشغله متابعة أمور الانتخاب عما يمكن أن يترتب على سفر العلماء من اضطراب فقد كتب قائممقام النجف إليه بتاريخ ٢٩/حزيران/١٩٢٣ أن: (العلماء تحركوا ليلة أمس بعد الغروب من الكوفة إلى الهندية نهراً وشيخهم خلق كثير، والأمن في استقرار تام). ولكن الاهتمام بسفر هؤلاء كان أوسع من اهتمام متصرف كربلاء به، وآية ذلك أن برقية رمزية وصلت منه إلى النجف في اليوم نفسه نقول: (معلوماتكم جداً ناقصة أوجبت نظر الدقة، والسؤال من الوزارة يكون استناداً على إشعاركم، عرضنا كيفية حركة العلماء. يجب الانتباه لإعطاء المعلومات بدقتها ومفصلاً بدون إهمال، ويجب أن لا تأذنوا لأحد بالسفر إلى إيران مع العلماء الإيرانيين. أيضاً يجب أن لا تأذنوا لأحد

(١) محمد هادي الخراساني، مذكراته.

(٢) مصطفى أسد خان، سيرة آل أسد خان: ٦٠، مط المعارف، بغداد. ١٩٦٧.

بالخروج من النجف إلا بإذن من الحكومة. امنعوا الوسائط النقلية عن نقلها ركاب (كذا) بدون إذن من دائرة الشرطة إلى صدور أمر آخر. بلغوا ذلك دائرة الشرطة). ولم يكن طلب المتصرف ممكناً، فقد أجابه قائممقام النجف في ٣٠/حزيران/١٩٢٣ أنه: (لم يسافر أحد من أهالي النجف إلى إيران مع العلماء الإيرانيين، بل سافروا إلى كربلاء، ومنهم إلى الكوفة، ثم يعودوا (كذا) إلى النجف. وكلهم اليوم في كربلاء، ولم يبق هنا من لم يلتحق. وأما منع جميع الركاب والمسافرين مطلقاً إلى كربلاء وغيرها، يوجب الحرج والقييل والقال، والحال - والله الحمد - في القضاء في كمال الهدوء والسكينة، فاسترحم التصريح بمن يجب منعه ومن لم يجب. منتظرون أمركم).

وهكذا بدا أن الجو مهياً لإجراء الانتخاب، فجرت انتخابات المنتخبين الثانويين في النجف والكوفة فبلغ حتى يوم ٣/تموز (عدد الأوراق التي أقيت في الصناديق - كما في تقرير قائممقام النجف إلى كربلاء - من قبل المنتخبين الأولين زهاء ألف ورقة... وأما مختاري (كذا) المحلات الأربعة (كذا) ﴿في النجف وهي: المشراق، والبراق، والعمارة، والحويش﴾ فإنهم السبب الوحيد لترويج هذه المصلحة، ولو لم يظهروا الغيرة التامة ويقوموا بجمع المنتخبين الأولين، لما أخذت الانتخابات هذا الشكل، ولما قدرنا أن نحصل على هذا النجاح الباهر...).

وأسفرت هذه الانتخابات عن ترشيح قائمة جديدة للهيئة التفتيشية المكلفة بانتخاب المجلس التأسيسي هي - كما جاء في كتاب رئيس بلدية النجف المؤرخ في ١٢/تموز/١٩٢٣: (من محلة المشراق كل من: سيد ناصر كمونة، وملا عزيز بن حسين النجم، وسيد عبد الحسين الخرسان، وسيد نقيب صراف، ومغيض بن حاج سعد. وعن محلة العمارة كل من: نقيب الإشراف سيد هادي، وكليدار الروضة الحيدرية سيد عباس، وحاج مهدي بن حاج عباس جيللاوي، وحاج باقر شعبان، وكرددي بن حاج عطية أبو كلل. وعن محلة الحويش كل من: سيد مهدي السيد سلمان، وحاج حسون شربة، وسيد هادي بن سيد محسن نائب كليدار، وسيد حسين ابن سيد عيسى كمال الدين، وحاج محمود معللا).

وعن محلة البراق كل من: حاج محسن شلاش، وحاج عبد الجليل ناجي وحاج علي كبة، وحاج سعيد مرزة، ومحمد جواد أبو عجينة).

ومن المهم أن نذكر هنا أن متصرف كربلاء مولود مخلص حاول أن يجزّ الشيخ

محمد رضا الشبيبي - لما له من مكانة مرموقة في النفوس - إلى حظيره الانتخابات، فقد كتب في يوم ١٣/تموز/١٩٢٣ إلى قائممقام النجف: ((استخرجوا رأي الشيخ رضا الشبيبي عن قبول عضوية ديوان الانتخابات بصورة مخصوصة على أن لا يتلقى هذه المفاتحة بصفة تكليف من الحكومة، بل بصفة شخصية من قبلنا حسب الحقوق التي بيننا والغاية المشتركة، وعرفونا بالنتيجة عاجلاً...)). ولكن الشبيبي كان أذكى من أن نفوت عليه اللعبة، فرفض الاشتراك رفضاً ((دبلوماسياً)) لم يخف على القائم مقام فكتب إلى المتصرف: ((... ومهما شجعتة على اقتحام هذه العوارض التي جعلها حجة لعدم موافقته فإنه أظهر المخالفة بتاتاً، والتمس أن أعرض لحضرتكم معذرتة، وإني آسف جداً لعدم تمكني من إقناع هذا الرجل وفقاً لتنسيبكم، وقد أهدتكم الكيفية بالبرقية السرية على وجه الاختصار...)).

أما ((النجاح الباهر)) الذي صورته قائممقام النجف لمسؤوليه، والذي أسفر عن انتخاب هيئة تفتيشية جديدة، فقد بدأ يظهر على حقيقته إخفاقاً مريعاً، كان من دلائله هروب الكثيرين من أعضاء الهيئة تلمصاً من انتخاب المجلس التأسيسي، ومن المفيد هنا أن ننقل نص كتاب قائممقام النجف الذي رفعه إلى كربلاء يوم ١٨ تموز ١٩٢٣ - على سعته - فهو يكشف بصورة واضحة سير الانتخابات في النجف: ((منذ تقديم كتابي نهار أمس لم أقف على شيء من أفكار المرشحين للهيئة التفتيشية ونواياهم، وتدابيرهم وذلك لتأثير الخونة على وجودي، لكنني علمت أنهم اجتمعوا دفعة أخرى في دار السيد حسين كمال الدين، وداوموا على مذكراتهم. والذي يمكنني أن أوثق معاليكم به أن السبب الوحيد لعرقلة الانتخابات في هذا القضاء هو:

أولاً: شرود البعض من المرشحين للهيئة التفتيشية إلى الخارج، وترك رفقاتهم في موقع حرج لم يستطيعوا أن يقتحموه خوفاً من انفعال الرأي العام منهم، ومؤاخذتهم إياهم.

ثانياً: انتظارهم للنتائج التي تخص^(١) في المواقع التابعة للمذهب الجعفري من أمر الانتخابات كي لا يكونوا هم المباشرون (كذا) ابتداءً لهذا الأمر، ويلاموا بعدئذ عليه.

ثالثاً: مجاهرة قسم من المرشحين للهيئة التفتيشية بالمخالفة للانتخابات وإخلالهم

(١) ربما هي: تحصل.

لأفكار (كذا) البسطاء الذين يخشون سوء العواقب، وأذكر من هؤلاء المجاهرين بالمخالفة خاصة السيد حسين كمال الدين مدير مدرسة الغري، فإن هذا الرجل على جانب من التطرف حقاً في معاكسته لآمال الحكومة ومضاد لغاياتهم. ولو لم يتصد لهذه الأعمال لكانت الانتخابات قد خُطت خطوات مهمة في سبيل سيرها، ولهذا أرجو أن تسمحوا بجلب الموما إليه، وإبقائه في مركز اللواء ريثما تكمل الانتخابات على شرط أن يمنع اختلاطه مع أيّ كان خوفاً من أن يذيع أفكاره الضارة بين ذوي الأفكار الضعيفة ويؤثر عليهم...

ب - تسريع إعادة السيد مهدي السيد سلمان والسيد عباس الكلدار على الوجه الذي عرضته لمعاليتكم قبل هذا.

ج - جلب مهدي الجيلاوي أحد المرشحين للهيئة التفتيشية من بغداد وتسييره إلى النجف.

د - التحري على عبد الجليل ناجي الذي حسبما علمته أنه بعد مجيئه إلى الكوفة فرّ إلى الأراضي المدوّرة داخل الديوانية.

هـ - إن أمكن أن تساعدوا على إسقاط الأشخاص الذين لم يصلحوا لهذا العمل، والذين غادروا النجف من المرشحين للهيئة التفتيشية، وتعيين غيرهم في محلهم من جانب هيئة اختيارية المحلات المنسوبين إليها).

ومن الأمانة التاريخية أن نقول: إن من الشخصيات النجفية المهمة التي كان المسؤولون في النجف يراقبون تحركاتها: الشيخ عبد الكريم الجزائري فهناك كتب رسمية تشعرنا بأهميته. ومن هذه الشخصيات أيضاً: السيد عبد الرزاق الحسيني الذي جاء إلى النجف على أنه مراسل جريدة ((الاستقلال)) فقد وصفه قائممقام النجف في كتاب رفعه إلى كربلاء بتاريخ ٢٣ / تموز / ١٩٢٣: ((... بسوء الأخلاق، وفساد الطوية، كان قد أتى النجف عام الماضي (كذا) أيضاً وجرى بحقه مخابرات طويلة، أوجبت محكوميته في محكمة النجف، وأخيراً أبعده الحكومة إلى بغداد، فعليه أرى من الواجب السياسي: أولاً أن تصدروا أمرهم بإخراجه من هنا إلى بغداد، ثانياً أن ترشدوا مدير جريدة الاستقلال وتحذره من أن يعتمد على مخبران (كذا) مثل هكذا أشخاص متشردين لا يهمهم من مصالح الوطن أي شيء سوى غاياتهم الشخصية...)).

وإزاء تلك الانتخابات لجأت الجهات المسؤولة إلى استعمال الأساليب التقليدية

لديها في التغلب على مثل هذه الأمور، من ترغيب وترهيب فقد كتب قائممقام النجف إلى كربلاء يوم ٢١/٨/١٩٢٣: ((عندما شرفتم القضاء كنت أفدت معاليكم عن لزوم استحصال مساعدة من وزارة الداخلية لصرف مقدار من المبالغ عندما تمس الحاجة في سبيل نجاح الانتخابات...)) ولم تنفع هذه الأساليب كثيراً فقد تأخر لواء كربلاء عن الألوية العراقية في موعد إجراء الانتخابات حتى بلغ الحال بالمراجع العليا في وزارة الداخلية أن تحجب مولود مخلص - كما يقول هو في كتابه إلى النجف المؤرخ ٢٤ / ٨ - عنها، وأن يكتب هو إلى قائممقام النجف في الكتاب نفسه: ((... يجب اقتحام جميع المشاكل، وأنتم أحرار في استعمال صلاحيتكم القانونية لتسيير الانتخاب...)) ولكن هذه الأوامر لم تُجد كثيراً ((نظراً لسرعان تبدل أفكار النجفيين - كما يقول قائممقام النجف في إجابته عن كتاب متصرف اللواء - واستعدادهم للمخالفة إثر أي (كذا) وسيلة تبدو لهم...)).

وظل أمر الانتخاب بين المد والجزر دون تقدم ملموس، يدلنا على ذلك توزيع أعضاء المجلس التأسيسي: بغداد (١١) عضواً، البصرة (١١) عضواً، أربيل (٨) أعضاء، الحلة (٦) أعضاء، الديوانية (٦) أعضاء، كركوك (٥) أعضاء، الكوت (٥) أعضاء، الموصل (١٤) عضواً، المنتفك (٩) أعضاء، كربلاء عضو واحد.

أما هذا العضو الذي يمثل لواء كربلاء، فهو عمر العلوان الذي رشحته الحكومة حسب ما جاء في كتاب مولود مخلص إلى قائممقام النجف المؤرخ في ٢٢/شباط/١٩٢٤: ((... نرجح بصورة قطعية انتخاب الشيخ عمر الكربلائي لعضوية المجلس التأسيسي... وتبلغ مدير الكوفة شخصياً وسرياً بهذا الأمر...)).

والنجفي الوحيد الذي شارك في المجلس هو الحاج عبد المحسن شلاش ممثلاً عن الديوانية، وفي ظنه أنه بقبوله عضوية المجلس يستطيع أن يسوي مشاكل العلماء في النجف مع الدولة، ويضمن رجوع المنفيين منهم إلى العراق^(١).

وهكذا التأم المجلس التأسيسي ضد إرادة الشعب العراقي في يوم ٢٧ مارت ١٩٢٤ (٢١ شعبان ١٣٤٢) وكان يوماً مشهوداً في بغداد إذ وقف الشعب على جانبي الطريق المؤدي إلى المجلس وبدأ يرشق أعضاء المجلس بالحجارة، وتأزم الموقف وامتألاً الشارع بعد ذلك بالشرطة مما دعا إلى تأجيل حفلة الافتتاح إلى المساء.

(١) من حديث مع ولده الحاج عبود شلاش في مساء ٢٢/١/١٩٧١.

بطاقة شخصية: عبد الرحيم محمد علي



الاستاذ عبد الرحيم محمد علي

- أديب، فاضل، كاتب، محقق، مؤلف.
 - ولد في النجف - ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م، وأكمل المتوسطة وبدأ يدرس دراسة خاصة ثم دخل الدورة التربوية الخاصة برجال الدين وتخرج فيها عام ١٩٦٠.
 - عمل في حقل التعليم بالمدارس الرسمية وقبل ذلك بالمدارس الأهلية منذ عام ١٩٥٣.
 - وهو عضو في رابطة الأدب الحديث في القاهرة.
 - وعضو في جمعية الرابطة الأدبية في النجف وجمعية اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين ببغداد.
 - غيَّبته السلطة في ١٩٨١م.
 - من مؤلفاته المطبوعة:
 - (الكاظمي شاعر العرب) طبع ١٩٥٥.
 - (وذكرى شاعر العرب (الكاظمي) طبع ١٩٥٨.
 - (الكاظمي شاعر الكفاح العربي الخالد) طبع عام ١٩٦١.
 - (والقران والترجمة) ط ١٩٥٦.
 - (ومصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي) ط ١٩٦٣.
 - (والرهيمة دراسة بلدانية) ط ١٩٦٦.
 - (وثبت المصادر العربية عن فلسطين ج ١) ط ١٩٦٦.
 - (وشوقي وإمارة الشعر) ط ١٩٦٩.
 - (وشيخ الباحثين آغا بزرك الطهراني) ط ١٩٧٠.
 - (والمصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني) ط ١٩٧٣.
 - (والتربية الإسلامية ومصادر العربية) ط ١٩٧٥.
 - (وخليل عزمي - الأديب - الإداري - المجاهد) ط ١٩٧٦.
 - (والبيان المفيد في رسم خط القرآن المجيد) ط ١٩٧٤.
 - (وآثر التربية الإسلامية في حياة الفقيد الجلالى) ط ١٩٧٧.
- مصادر ترجمته:

معجم رجال الفكر والأدب ٣ / ١١٦٥ الذريعة ٩ / ٩٠٢ و ٥٩ / ١٧، ومصادر الدراسة ١٣، ٥٨،

معجم المؤلفين العراقيين ٢ / ٢٥٤ الموسوعة الموجزة ١٨ / ٧٩، معجم الأدباء للجبوري ٣ / ٤١٤ - ٤١٥.